ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)
Wasit Journal for Human Sciences
Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Faris Hussein Hasan

Dept. of History, College of Humanities, University of Duhok
---
* Corresponding Author Email: Faris.hasan@uod.ac

Keywords:
Iran, Saudi Arabia, Iraq, relations, occupation..

Article history:
Received: 2024-07-15
Accepted: 2024-08-18
Available online: 2024-10-01

The impact of the American occupation of Iraq on Iranian-Saudi relations 2003-2011

A B S T R A C T

This study deals with the impact of the American occupation of Iraq on Iranian-Saudi relations 2003-2011, the US occupation of Iraq in 2003 and the political and security developments that followed it, had different effects at the internal and external levels due to the overlapping interests and the multiplicity of parties concerned with the Iraqi issue and related to it in one way or another, including its impact on both Iran and Saudi Arabia, the Iraqi arena witnessed important events and transformations in the post-occupation phase in 2003 until the withdrawal of US forces in 2011, the latest qualitative leap in The course of Iranian-Saudi relations, after Iran's growing influence in Iraq and achieving geopolitical, security and economic gains, which provoked reactions from Saudi Arabia, which is also looking forward to playing an influential role in the political arena in Iraq, in a way that preserves a degree of prestige and influence to compete with Iran and obstruct its political project in Iraq and thus in the Arab region, and thus the occupation of Iraq and the fall of its regime have become a reason for the return of Iranian-Saudi regional conflict and competition in the region.

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4.668

أثر الاحتلال الأمريكي للعراق على العلاقات الإيرانية-السعودية 2003-2011

م.م. فارس حسين حسن
قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك

الملخص

تتناول هذه الدراسة أثر الاحتلال الأمريكي للعراق على العلاقات الإيرانية–السعودية 2003–2011، كانت للاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 والتطورات السياسية والأمنية التي اعقبته، تأثيرات مختلفة على الصعيدين الداخلي والخارجي نظراً لتداخل المصالح وتعدد الأطراف المعنية بالشأن العراقي والمرتبطة به بشكل أو بآخر، ومنها تأثيرها على كل من إيران والمملكة العربية السعودية، فقد شهدت الساحة العراقية أحداثا وتحولات مهمة في مرحلة ما بعد الاحتلال عام 2003 حتى انسحاب القوات الأمريكية عام 2011، أحدثت نقلة نوعية في مسار العلاقات الإيرانية–السعودية، بعد تعاظم نفوذ إيران في العراق وتحقيقها مكاسب جيوسياسية وأمنية واقتصادية؛ الأمر الذي أثار ردود فعل لدى السعودية التي هي الأخرى كانت وما زالت تتطلع إلى لعب دور مؤثر في الساحة السياسية في العراق، بما يحفظ لها قدر من المكانة والنفوذ لمزاحمة إيران وعرقلة مشروعها السياسي في العراق وبالتالي في المنطقة العربية، وبذلك أصبح احتلال العراق وسقوط نظامه سبباً لعودة الصراع والتنافس الإقليمي الإيراني–السعودي في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: إيران، السعودية، العراق، العلاقات، الاحتلال.

المقدمة:

كان الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، من أهم وأخطر الأحداث التي شهدتها المنطقة في العقد الأول من القرن الجاري، إذ لم يقتصر الاحتلال في تأثيراته على المستوى الداخلي في العراق، بل تعدتها إلى المستويين الإقليمي والعالمي، إذ إن الاحتلال وما تبعته من تداعيات كان لها اكبر الأثر في مسار العلاقات بين الدول المجاورة للعراق، ولاسيما الدول المعنية بالوضع الإقليمي، ومنها إيران والسعودية نتيجة محاولة كل منهما قيادة الدور الإقليمي في المنطقة بعد خروج العراق من هذه المعادلة، وبذلك فقد أثر هذا الاحتلال سلباً على العلاقات الإيرانية–السعودية وأدى إلى ظهور تنافس شديد وتبادل اتهامات بين الطرفين من أجل كسب صاحب القرار في العراق وتوسيع النفوذ فيه.

تكمن أهمية البحث كونه يسلط الضوء على أثر الاحتلال الأمريكي للعراق على العلاقات الإيرانية–السعودية، إذ إنه يهتم بتأثير هذا الحدث وما أعقبته من تداعيات على العلاقات الثنائية بين اثنتين من أهم القوى الإقليمية في ساحة منطقة الشرق الأوسط وهما إيران والسعودية بسبب موقعهما

واقتصادهما في المنطقة وإبعاد الحرب عن أراضيهما، وقد قسم البحث إلى أربعة محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة، فقد تناول المحور الأول خلفية تاريخية للعلاقات الإيرانية–السعودية حتى عام 2003، أما المحور الثاني فقد درس موقف كل من إيران والسعودية من الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، في حين جاء المحور الثالث ليسلط الضوء على أثر احتلال العراق على العلاقات الإيرانية–السعودية 2003–2006، أما المحور الرابع فقد خصص لدراسة أثر احتلال العراق على العلاقات الإيرانية–السعودية 2006–2011.

أولاً: خلفية تاريخية للعلاقات الإيرانية–السعودية حتى عام 2003:

يعود تاريخ أول اتصال دبلوماسي وسياسي رسمي بين إيران (بلاد فارس)، والمملكة العربية السعودية (سلطنة نجد) إلى عام 1925، عندما حاولت الحكومة الإيرانية القيام بمساعي وساطة بين الملك عبدالعزيز بن سعود ملك النجد وبين علي بن الحسين ملك الحجاز اثناء حصار القوات السعودية لمدينة جدة (الكواز، 2007، 260)، ثم تطورت العلاقات السياسية الإيرانية–السعودية حتى بلغت أقصاها عام 1929 وذلك بعد توقيع أول معاهدة صداقة بين الطرفين في طهران في شهر آب من ذلك العام، وقد تمخض عنها تبادل السفراء بين الدولتين وافتتحت أول سفارة إيرانية في جدة عام 1930، وتلتها زيارة وفد سعودي رفيع المستوى لأول مرة إلى طهران بعد تأسيس المملكة العربية السعودية عام 1932، نظراً لرغبة كلا الطرفين في تعزيز العلاقات بينهما (علاي، 2023، 32).

استمرت تلك العلاقات الودية بين الطرفين حتى عام 1943 لتشهد نوعا من التوتر أثر قيام الحكومة السعودية باعتقال وإعدام حاج إيراني في مكة بتهمة الإساءة إلى الأماكن المقدسة وشتم النبي والصحابة، وهو ما أثار حفيظة إيران التي أرسلت سفارتها في السعودية احتجاجاً شديداً إلى وزارة الخارجية السعودية، برسالة تتضمن شجباً لعملية الإعدام، إلا أنها رفضت الاحتجاج؛ مما خلق أزمة بينهما، في النهاية تحول إلى قطيعة دبلوماسية استمرت حتى عام 1946 (فرحان، 2018، 110)، عندما تلقى الشاه محمد رضا بهلوي[1] رسالة من العاهل السعودي الملك عبدالعزيز بن سعود يدعوه فيها إلى استئناف العلاقات بين البلدين، وفعلاً استؤنفت العلاقات

بينهما, وتمت عودة سفراء الدولتين، وسعى الطرفان إلى تقوية وتحسين العلاقات بينهما من جميع النواحي، نظراً للتطورات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط، إذ فرضت تلك التطورات شيئاً من التنسيق بينهما، ومنها قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1952 ومجيء جمال عبد الناصر إلى الحكم، وأزمة السويس عام 1956، ثم قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق، فقد شكلت هذه التطورات خطراً على الطرفين الإيراني – السعودي نظراً لخوفهما من تسرب تلك الأحداث والثورات إلى الدولتين والإطاحة بالنظام الملكي القائم فيهما (الكواز، 2007، 262).

شهدت فترة الستينيات من القرن الماضي تعزيز العلاقات الإيرانية–السعودية واستمرار التعاون بين الطرفين، إذ تقاسمت الدولتان المخاوف الأمنية المتبادلة بشأن البرنامج المناهض للملكية والمتمثل بالمد الجماهيري في المنطقة، والقومية العربية للرئيس المصري جمال عبد الناصر (Wehrey, 2009, 12; Mustafa, 2022, 92)، وقد زاد هذا التعاون والتنسيق بعد سقوط النظام الملكي في اليمن عام 1962، وتدخل القوات المصرية لحماية نظامها الجمهوري الجديد ضد التدخل السعودي، إذ وقف الشاه محمد رضا بهلوي إلى جانب السعودية وقدم العون العسكري لها، واستمرت هذه العلاقات بينهما فبعد وصول الملك فيصل بن عبدالعزيز[2] إلى العرش السعودي في تشرين الأول 1964، زار طهران في العام التالي، وتلت ذلك زيارة وفد إيراني للرياض عام 1966 للوقوف على أخر التطورات في المنطقة وتعزيز وتقوية التفاهم المشترك حول القضايا التي تهم الدولتين (الكواز، 2007، 266).

ولكن عاد التوتر والخلاف إلى العلاقات الإيرانية–السعودية بسبب قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج عام 1968، ومن ثم استقبال المملكة العربية السعودية للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، إذ وجدت إيران في هذه الزيارة اعتراف السعودية بالبحرين واستقلاله، غير أن الرد السعودي كان شديد اللهجة، إذ أعلن الملك فيصل بن عبدالعزيز بأن أي هجوم على البحرين سترد عليه السعودية عسكرياً، ونتيجة هذا التوتر تم إلغاء زيارة الشاه محمد رضا بهلوي التي كانت مقررة إلى الرياض، غير أنه سرعان ما حسمت تلك الأزمة وعادت العلاقات بينهما في نهاية ذلك العام، بوساطة عاهل المملكة المغربية الملك الحسن الثاني، وزار الشاه السعودية بعد ذلك لإعادة التعاون الثنائي (فرحان، 2018، 111)، واستمر هذا التعاون حتى نهاية عقد

السبعينيات، على الرغم من بعض الخلافات بين البلدين، فقد كان التعاون الفعلي في الواقع هو التنسيق تحت المظلة الأمريكية الشاملة في المنطقة هو الطريق السائد (Sadeghi, Ahmadian, 2011, 118).

ومع ذلك فقد أدى قيام الثورة الإيرانية عام 1979(للتفاصيل عن الثورة الإيرانية، ينظر: البحراني، 2007)، إلى تغيير جذري في العلاقات الإيرانية–السعودية، إذ شهدت المزيد من التوتر والتأزم والصراع، نتيجة السياسة الإيرانية الجديدة التي تميزت بأيدولوجية ثورية مناهضة للملكية، فبالنسبة لحكام الرياض كان سقوط الشاه محمد وصعود أية الله الخميني[3] بمثابة خطر حقيقي يهدد الأمن الإقليمي للمملكة العربية السعودية (Terrill, 2011, 5; Moschella, Northfield, 2019, 25)، إذ أعلن الخميني مبدأ تصدير الثورة إلى العالم وخاصة دول الخليج، وكان من مظاهر التهديد الجديد داخل السعودية حصار المسجد الحرام في مكة من قبل عدد من الحجاج الإيرانيين عام 1979، وأعقبته بوقت قصير الانتفاضة الشيعية في المنطقة الشرقية، وقد اتهمت السعودية إيران بأنها وراء هذه الافعال، وبشكل أقل وضوحاً وعلى المدى الطويل شكلت الثورة الإيرانية ضغوطاً شديدة على آل سعود من بيروقراطيتهم الدينية من خلال نموذج للحكومة يمنح الاولوية لطبقة رجال الدين ويسلط الضوء على "المعصية الملموسة للعائلة المالكة في السعودية" (Wehrey, 2009,13–14).

وقد اشتد هذا التوتر والنزاع خلال الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988 نتيجة الموقف السعودي المؤيد للعراق ضد إيران، حتى ظهر رأي لدى بعض الإيرانيين بأن السعودية هي من شنت الحرب بالوكالة في العراق، واستخدمت العراق كحاجز ضد إيران بهدف عرقلة انتشار الأفكار الثورية الإيرانية (Moschella, Northfield, 2019, 25)، نتيجة وقوف السعودية بشكل كامل إلى الجانب العراقي في الحرب، وتقديم الدعم له من جميع النواحي المالية واللوجستية والعسكرية طوال الحرب ضد إيران (Sadeghi, Ahmadian, 2011, 118).

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ووفاة الخميني، وتولي علي أكبر هاشمي رفسنجاني[4] رئاسة الجمهورية في إيران، ظهرت بعض المؤشرات لإمكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات بين

إيران والدول الخليجية ولا سيما السعودية (العامري، 2010، 100)، وفي هذا السياق أخذت مسيرة التقارب بينهما عدة مظاهر، أهمها المحادثات السرية التي جرت بين الطرفين في جنيف في شهر شباط 1989، ثم حضور إيران اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة جدة في آذار من العام نفسه، فضلاً عن إنهاء إيران مقاطعتها لموسم الحج (الكواز، 2007، 286؛ مسعودي، لبشاقي، 2017، 5)، ويبدو أنه في كلتا الدولتين كان الدافع وراء التقدم التدريجي للعلاقات طوال فترة التسعينيات نابعاً من عدد من العوامل المحلية والإقليمية، وفي مقدمتها الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، إذ أحدث ذلك تحولاً في مواقف الدول الخليجية نحو إيران، ولا سيما السعودية والكويت اللتان وقفتا إلى جانب العراق في حربه ضد إيران بكل قوة، فبعد أيام من انتهاء حرب عاصفة الصحراء وتحديداً في آذار 1991، استأنفت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بشكل رسمي، إذ كانت زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل[5] لإيران في آيار 1991 بمثابة تصديق رغبة السعودية على تحسين العلاقات مع إيران، كما كانت الأخيرة بزعامة رفسنجاني متحمسة لذلك أيضاً، بسبب حاجة إيران الضرورية إلى توثيق وتعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية مع دول الخليج، فضلاً عن رغبة إيران في انتهاج سياسة خارجية قوية ومستقلة (ادريس، 2006، 96-97).

جاء عهد الرئيس الإيراني محمد علي خاتمي[6] (1997-2005) الذي يعد عهد الانفراج السياسي بين إيران ودول الخليج وخاصة السعودية، إذ كثفت حكومته كل جهودها السياسية لإخراج إيران من عزلتها، فأعطت الأولوية لانفراج العلاقات الخارجية مع دول الجوار الإقليمي ولا سيما دول الخليج فضلا عن باقي الدول العربية، ورأت الحكومة الإيرانية أن مفتاح هذا الانفراج يكمن في تحسين وتعزيز العلاقات مع السعودية؛ لأنها الدولة الوحيدة التي يمكنها إعطاء الضوء الأخضر لباقي دول الخليج العربية لتحسين علاقاتها مع إيران لما تملكه من وضعية خاصة في العالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط (ابو جزر، 2014، 84)، ومقابل ذلك وجدت الحكومة السعودية بأن تحسين علاقاتها مع إيران بعد مجيء الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي إلى السلطة سيؤدي إلى تطورات إيجابية وإلى خلق نوع من التفاهم المشترك في كافة المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية (العامري، 2010، 103).

وهكـذا يبـدو أن كـلا البلـدين كـان يرغـب بالتقـارب وتحسـين العلاقـات، وكـان وراء هـذا التقـارب الكثيـر مـن المصـالح والأهـداف؛ لـذلك فقـد شـهدت العلاقـات بـين الطـرفين درجـة عاليـة مـن التقـدم والتنسـيق السياسـي والاقتصـادي، ترجمتهـا الزيـارات التـي قـام بهـا المسـؤولون للبلـدين خاصـة وأنهـا كانـت علـى مستوى رفيـع مـن الجـانبين اهمهـا زيـارة الـرئيس الإيرانـي محمـد علـي خـاتمي للريـاض فـي شـهر آذار 1999 (نـوش، 2017، 231)، ثـم أخـذت هـذه العلاقـات بالتصـاعد والنمـو حتـى بلغـت دروتهـا بـإبرام وتوقيـع الاتفاقيـة الأمنيـة بـين الـدولتين فـي طهـران فـي شـهر نيسـان 2001 (Sadeghi, Ahmadian, 2011, 128)، واستمر التنسيق بين الطرفين في أعقاب أحداث 11 ايلـول 2001، فـي مواجهـة تنظـيم القاعـدة، وفـي الأشـهر التـي سـبقت الاحـتلال الأمريكـي للعـراق أصـدرت الريـاض وطهـران تصـريحات مشـتركة تعـارض أي غـزو أمريكـي للعـراق، خوفـاً مـن انتقـال تداعياته إلى الدولتين (Wehrey, 2009, 21).

ثانياً: موقف كلٍّ من إيران والسعودية من الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003:

قامـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وحلفاؤهـا فـي ليلـة 20/19 إذ ار 2003 بشـن الحـرب علـى العـراق، أدت إلـى احتلالـه فـي 9 نيسـان مـن العـام نفسـه، بعـد ان تعـددت الحجـج والمبـررات الأمريكيـة لهـذا الاحـتلال، فاحيانـاً كانـت تـدعي أدارتهـا بـأن النظـام العراقـي يشـكل خطـراً علـى الأمـن الإقليمـي والـدولي لامتلاكـه أسـلحة الـدمار الشـامل، وتـارة أخـرى تـدعي أن السـبب هـو السـعي لإقامـة نظـام ديمقراطـي فـي العـراق يكـون نموذجـاً يحتـذى بـه فـي المنطقـة، كمـا دعـت فـي أكثـر مـن مناسـبة بـأن النظـام العراقـي يـرتبط بعلاقـات مـع التنظيمـات الإرهابيـة، وهجمـات 11 ايلـول 2001 التـي شـنت علـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وتـدمير برجـي التجـارة العالميـة فـي نيويـورك، إلا أن الوقـائع والأيـام قـد أثبتـت بطـلان كـل تلـك الحجـج والـذرائع التـي اسـتندت إليهـا الإدارة الأمريكيـة، ولـم يظهـر أي دليـل علـى امـتلاك العـراق لأسـلحة الـدمار الشـامل، كمـا لـم يكـن هنـاك أي دليـل علـى وجـود علاقـة العـراق بأحـداث أيلـول 2001 (الجبـوري، 2009، 203-206)، فقـد كانـت الـدوافع الحقيقيـة وراء الاحـتلال هـي المصـالح الأمريكيـة المتمثلـة بالسـيطرة علـى خيـرات العـراق النفطيـة لمـا يمتلكـه مـن احتيـاطي كبيـر للـنفط، وإضـعاف العـراق عسـكرياً بعـد أن كـان يمتلـك قـوة عسـكرية كبيـرة وجيشـاً قويـاً يشـكل خطـراً علـى مصـالحها فـي المنطقـة وعلـى حلفائهـا فـي الشـرق الأوسـط، وهكـذا بـدأت دوائـر القـرار فـي أمريكـا تعـد

العـدة لتحجـيم قـوة العـراق وإنهائهـا بصـورة كاملـة منـذ عشـرات السـنين قبـل بـدء الغـزو (الـدلابيح، 2011، 67).

أ- موقف إيران من الاحتلال الأمريكي للعراق:

إيـران شـأنها شـأن دول المنطقـة الاخـرى التـي تفاعلـت مـع الاحـتلال الأمريكـي للعـراق بشـكل كبيـر، خصوصـاً وأنهـا تـرتبط مـع النظـام العراقـي السـابق بعلاقـة خاصـة تمثلـت مـا بـين المـد والجـزر مـن وقـت لأخـر، فقـد تميـزت العلاقـة بينهمـا بالعدائيـة والصـراع منـذ تأسـيس الجمهوريـة الأسـلامية فـي إيـران عـام 1979 علـى أقـل تقـدير (الجبـوري، 2022، 96)، ونتيجـة الخلافـات التـي كانـت تغلـف العلاقـات بـين العـراق وإيـران كـان مـن المتوقـع أن تتخـذ الاخيـرة موقفـاً داعمـاً للاطاحـة بنظـام صـدام حسـين بشـكل علنـي وواضـح، أي تأييـد الحـرب الأمريكيـة علـى العـراق مـن أجـل الـتخلص مـن هـذا العـدو اللـدود، ولكـن جـاء موقفهـا غامضـاً إذ مـر بتطـورات متعـددة ومتناقضـة منـذ أن دخلـت هـذه الازمـة مرحلتهـا الدقيقـة بعـد تصـاعد التهديـد الأمريكـي بـاحتلال العـراق إلـى أن وقـع الاحـتلال بالفعـل وبـدأت الحـرب في آذار 2003[7].

وقـد مـر هـذا الموقـف بعـدة مراحـل, ففـي المرحلـة الأولـى التـي سـبقت الاحـتلال رفضـت إيـران رفضـاً مطلقـاً نيـة الاحـتلال الأمريكـي للعـراق (ادريـس، 2005، 75)، وقـد جـاء هـذا الموقـف الـرافض مـن منطلـق أن وقـوع مثـل هـذا الاحـتلال يمثـل تهديـداً خطيـراً للأمـن القـومي الإيرانـي, ويقـرب التهديـد الأمريكـي المباشـر علـى إيـران بحكـم التجـاور الجغرافـي مـع العـراق وبسـبب التـوتر الشـديد فـي العلاقـات الأمريكيـة-الإيرانيـة منـذ قيـام الثـورة الإيرانيـة عـام 1979 (الـدلابيح، 2011، 84)، كمـا شـعرت إيـران بـأن احـتلال العـراق ربمـا يكـون هـو الخطـوة الأولـى التـي تمهـد لضـربها واحتلالهـا فـي خطـوة تاليـة قـد لا تتـأخر كثيـراً (حسـين، 2011، 10)، إذ إن الاحـتلال يؤسـس وجـوداً عسـكرياً أمريكيـاً فـي المنطقـة وسـيكون مقدمـة لترتيبـات أقليميـة تسـمح لإسـرائيل بـأن تكـون فـي العـراق بـالقرب منهـا (عـلاي، 2023، 38)، ولا ننسـى أن مـا أعلنـه الـرئيس الأمريكـي آنـذاك جـورج بـوش الابـن بعـد أحـداث أيلـول 2001، مـن ضـم إيـران إلـى جانـب العـراق وكوريـا الشـمالية ضـمن مثلـث (محـور الشـر)، جعـل إيـران تنظـر

إلى عدو الأمس (العراق) بضعفه أفضل بكثير مما لو أصبحت القوات الأمريكية على حدودها (احمد، 2005، 88).

ولذلك كله عارضت القيادة الإيرانية رسمياً نية الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق, واتهمت أمريكا بالجشع والأطماع الاستعمارية، فقد صرح المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي[8]، بقوله:"تدعي امريكا أن هدفها هو الاطاحة بصدام حسين والنظام البعثي وهذا طبعاً كذب، لأن هدفها الحقيقي هو السيطرة على منظمة اوبك وابتلاع مصادر المنطقة النفطية لتتمكن من تقديم خدمة افضل للنظام الصهيوني وللتأمر عن قرب ضد إيران الاسلامية..." (كرايسز جروب الشرق الاوسط، 2005، 11)، ولا شك أن أحد الأهداف الرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة على العراق هو ما يحتويه البلد من الثروة النفطية الهائلة، ويعد من المصدرين الرئيسين في العالم ومن بين بلدان العالم من حيث الاحتياط النفطي، كما أن المنطقة المحيطة بالعراق أيضاً تمتلك ثروة نفطية كبيرة، ولا يمكن الاستغناء عنها في تغذية معظم دول العالم بهذه الطاقة المهمة؛ لذلك فإن فكرة غزو العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كما ذكرنا سابقاً لا يخلو من سبب رغبتها بالسيطرة على نفط العراق (الجبوري، 2022، 98).

استمرت إيران في إدانة مبدأ الحرب ودعت إلى عدم حصولها ليس حباً بالنظام العراقي الذي لم يخف القادة الإيرانيين في عدة مناسبات فرحهم بسقوطه ورحيله، بل قلقاً من الأوضاع الجديدة التي سوف تؤدي إليها الاحتلال والتي تنذر بتطويقهم بعد انتشار الجيش الأمريكي في العراق بعد أفغانستان، خاصة وإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تخف أهدافها في تغيير أنظمة الحكم في المنطقة بعد النظام العراقي، كما أن إيران في الوقت نفسه كانت تخشى أن تكون حجة الاحتلال الأمريكي للعراق هي امتلاك الأسلحة النووية لاستخدام الحجة نفسها ضدها في المرحلة اللاحقة؛ لذلك يمكن القول بأن رفضها للاحتلال كان رفضاً جدياً نابعاً من قلق حقيقي على أمنها من التهديدات المحتملة التي ستتعرض لها (مجموعة باحثين، 2004، 451-452).

ولكن في المرحلة الأخرى وعندما عرفت إيران أن الحرب بدأت تدق طبولها، وأنها واقعة لا محال، وأن بوادرها لاحت في الأفق، حاولت اتخاذ موقف جديد يصب في مصلحتها ويحقق بعض أهدافها، ويتناغم مع الوضع الخطر الذي تمر به المنطقة، خاصة وإنها تدرك أن مصلحتها فوق جميع الاعتبارات (احمد، 2005، 88؛ الجبوري، 2022، 98)، ومن هنا جاءت السياسة الإيرانية الجديدة التي تقوم على أساس مهادنة الولايات المتحدة الأمريكية وتجنب الاصطدام المباشر معها، وإرسال إشارات تكشف عن حرصها للتقارب مع الولايات المتحدة وبالإمكان التعاون والتنسيق معاً لتحقيق مصالح الطرفين (ادريس، 2005، 76؛ الدلابيح، 2011، 84-85)، إذ بدأت إيران باتخاذ مواقف تدل على هذا الاتجاه ومنها عدم استقبال ناجي صبري[9] وزير الخارجية العراقي آنذاك في طهران في أواخر عام 2002، من خلال طرح شروط مستفزة للسماح له بالزيارة، منها دفع تعويضات عن الحرب العراقية الإيرانية واعتذار صدام حسين لإيران أسوةً باعتذاره للكويت (الدلابيح، 2011، 85)، وإطلاق من تبقى من الأسرى الإيرانيين لدى العراق، والعودة إلى اتفاقية الجزائر لعام 1975 وتطبيقها بصورة تامة، كما قامت إيران باستقبال قادة المعارضة العراقية القادمين من الخارج وهم في طريقهم إلى أربيل لحضور مؤتمر المعارضة العراقية، وتكليف الحرس الثوري بتأمين انتقالهم وتوفير الحماية لهم، كما زار وزير الخارجية الإيراني كمال خزاري[10] لندن من أجل الحصول على ضمانات من الحكومة البريطانية بعدم تعرض إيران لأي هجوم عسكري بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وقد تزامن مع تلك الزيارة تسرب معلومات تفيد بلقاء جرى في عاصمة أوربية بين ممثلين للإدارة الأمريكية مع وفد إيراني في كانون الثاني 2003، بغرض الحصول على وعود إيرانية بتقديم المساعدات الإنسانية، وعدم التدخل في مجرى العمليات الحربية في حالة هجوم الولايات المتحدة على العراق (ادريس، 2005، 76).

ومعروف عن السياسة الإيرانية ببراغماتيتها؛ إذ إنها استطاعت أن تقدر الموقف بشكل جيد، وأدركت أن النظام العراقي في طريقه إلى الزوال، بعد التحشيد العسكري الكبير ضده من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها؛ لذلك لم يكن هناك خيار أمامها إلا مجاراة التطورات السياسية والعسكرية لذلك التحالف، والتعامل معه بشيء من اللين على أمل أن تحقق أهدافها ومصالحها في العراق بعد أن يتم إسقاط نظام صدام حسين، وفعلاً نجحت في ذلك إلى حد كبير، من خلال عدم

نصب العداء للقوات المحتلة، والعمل في الساحة العراقية بما يضمن مصالحها، وفي الوقت نفسه وصلت إلى ما كانت ترغب به من خلال سيطرة أغلب مؤيديها على المؤسسات الحكومية العراقية، وهذا هو النجاح الأكبر بالنسبة لها (الجبوري، 2022، 99).

ب- موقف السعودية من الاحتلال الأمريكي للعراق:

أثار قرار الإدارة الأمريكية لغزو العراق وإسقاط نظامه السياسي بالقوة إشكالات كثيرة للمملكة العربية السعودية وجعلها في موقف حرج (احمد، 2008، 95)، إذ كانت السعودية تعاني من اضطراب في الموقف السياسي إزاء هذا الاحتلال، فصناع القرار في السعودية كانوا يخشون من الرأي العام العربي والإسلامي في حالة تأييد الاحتلال الأمريكي للعراق علناً، وإن كانت ترغب في ذلك من جهة، ومن جهة أخرى كانت قلقة من أن توتر علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية في حالة رفض الاحتلال فتكون قد خسرت أهم حليف لها (عبيد، 2018، 1978؛ فرحان، 2022، 208)، لذلك نجد أن السعودية كانت من الدول التي قد شجعت الولايات المتحدة بشكل غير مباشر لإزاحة النظام العراقي السابق، وقدمت المساعدة والتسهيلات للقوات الأمريكية، وتزويد طائراتها بالوقود مجاناً أو بأسعار مدعومة، إذ إن الحكومة السعودية بحكم علاقتها الوثيقة مع الولايات المتحدة كانت تدرك أن احتلال العراق أمر مفروغ منه وهو مسألة وقت فحسب سواء تعاونت أم لم تتعاون؛ لذلك اختارت التعاون بشكل سري تحسباً لمرحلة ما بعد الاحتلال (القيسي، 2013، 211).

وعلى الرغم من ذلك اتسم الموقف الرسمي العلني للحكومة السعودية تجاه الاحتلال بالرفض القاطع، إذ جاء هذا الرفض تضامناً مع الرفض العربي لاحتلال العراق، وانسجاماً مع مشاعر الشارع العربي والإسلامي (عبدالله، 2009، 141؛ هاشم، 2012، 191)، وقد تبين الموقف السعودي هذا خلال قمة بيروت لعام 2002 التي أُعلن فيها أن الاعتداء على العراق هو الاعتداء على الأمن القومي للدول العربية جميعاً (القيسي، 2013، 210؛ احمد، 2008، 96)، كما حصل خلال ذلك المؤتمر ونتيجة جهود بعض الوفود العربية لقاء بين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، وعزة ابراهيم رئيس الوفد العراقي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة

العراقي آنذاك لتسوية بعض المشاكل العالقة بين الطرفين، وكانت السعودية قد عدت هذا التقارب رسالة موجهة إلى الشعب العراقي كي يقبل بدخول المفتشين من أجل تفويت الفرصة للراغبين في احتلال العراق (البياتي، 2018، 14).

كما خشيت السعودية من أن احتلال العراق وسقوط نظامه السياسي قد يؤدي إلى استعادة العراق لمكانته ودوره الإقليمي في إطار الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج مقابل تراجع المكانة السعودية، بعد قيام نظام موالٍ للغرب في العراق ويضخ النفط بكميات مماثلة لتلك التي تضخها السعودية (احمد، 2008، 96)، فضلاً عن تخوف السعودية من احتمالية انتقال تجربة التغيير (الديمقراطي) في العراق إليها وهو ما يمثل تهديد لنظام الحكم فيها، كذلك انتاب السعودية قلق شديد إزاء احتمال قيام حكومة عراقية شيعية موالية لإيران على حدودها، إذ إن تزايد النفوذ الإيراني في العراق من وجهة نظر السعودية تشكل تهديداً خطيراً لها بسبب اتساع هذا النفوذ وامتداده إلى داخل الأراضي السعودية ولا سيما المناطق الشرقية منها ذات الأغلبية الشيعية (فرحان، 2022، 209).

وبناءً على كل هذه التهديدات والمخاطر التي يمكن أن تترتب على احتلال العراق، جاء الرفض السعودي له، إذ أعلنت السعودية بانها ترفض استخدام أراضيها وقواعدها الجوية، كي لا يقال إن تنفيذ هجوم عسكري على دولة عربية جاء بتسهيل منها؛ فاضطر الأمريكيون لنقل عتادهم إلى دولة قطر، وتم استخدام قاعدتي (العديد والسيلية) كنقطة أساسية ورئيسة لانطلاق العمليات العسكرية ضد العراق (محمود، 2008، 154؛ الشيخ احمد، 2018، 155)، كما طلبت السعودية من الولايات المتحدة الأمريكية تجنب الحرب وضرورة استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية قبل شن أي هجوم عسكري على العراق (عبدالله، 2009، 141).

وعلى أثر تصاعد حدة الازمة العراقية–الأمريكية أعلن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل:" إنه لا يجب التفكير بأي هجوم عسكري على العراق وحتى على إيران لأن ذلك لن يخدم مصالح الولايات المتحدة أو المنطقة أو العالم" (البياتي، 2018، 15)، كما صرح ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز، بقوله:"إن قواتنا لن تخطو خطوة واحدة داخل الحدود العراقية، واننا

لا نقبل بأن تهدد هذه الحرب وحدة العراق وسيادته، ولا نقبل بأن تخضع موارده وأمنه الداخلي للاحتلال العسكري" (حطاب، 2022، 210؛ احمد، 2008، 96).

وفي شهر شباط 2003 صرح الأمير سعود الفيصل، بقوله:"أن الاطاحة بنظام صدام حسين من خلال وسائل العنف من شأنها أن تؤدي إلى حل مشكلة واحدة وخلق خمس مشاكل أخرى وإن علينا أخذ ما سبق في الاعتبار لأننا نعيش في تلك المنطقة وستعاني من تبعات اي عمل عسكري" (Al- Ubaydli, Plebani, 2014, 21)، وفي تصريح آخر له نشرته صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 17 شباط 2003، قال:"إننا حريصون على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها ومن غير الحكمة أن يحاول المجتمع الدولي الاطاحة بالرئيس العراقي وتنصيب شخص أخر بدلاً عنه...إنه لمن السذاجة أن يعتقد الأخرون بأنهم يعرفون من هو الافضل لهذا البلد اكثر من العراقيين" (جريدة الحياة اللندنية، 2003)، فالمملكة العربية السعودية كانت ترغب في حل سياسي ودبلوماسي لأزمة العراق, وكان قد قدم وعداً للدول العربية بأنه سيلتزم بقرارات الأمم المتحدة، وكان هذا الموقف السعودي عشية الاستعدادات الأمريكية للهجوم على العراق (البياتي، 2018، 16)، كما أن السعودية كانت قد أدركت بأن النتيجة الحتمية لبلد محتل وفاقد لاستقراره وسيادته وضعيف عسكرياً سوف تخلق حالة عدم توازن إقليمية وأمنية في المنطقة (عبدالله، 2009، 142).

ثالثاً: أثر احتلال العراق على العلاقات الإيرانية-السعودية 2003-2006:

شكل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 منعطفاً مهماً في تاريخ العلاقات السياسية الدولية والإقليمية من حيث المدلول السياسي، كما أثر الاحتلال وتداعياته المرحلية والمستقبلية على نسيج العلاقات بين دول الإقليم والقوى الدولية التي لها مصالح استراتيجية مباشرة بالمنطقة (سهر، 2007، 24)، فقد جعل من العراق ساحة مفتوحة للتنافس الدولي والإقليمي عليه، كما تحول ساحة لتصفية الحسابات بين الدول الإقليمية ولا سيما بين إيران والسعودية، فدخل ضمن ما يعرف بالحرب بالنيابة، إذ عدت إيران نفسها راعية للمذهب الشيعي، فيما عدت السعودية نفسها راعية للمذهب السني بالعراق (اللعيبي، مولى، 2021، 2)، فعلى الرغم من التقارب والتنسيق الذي شهدته العلاقات الإيرانية-السعودية في السنوات القليلة التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق، فقد

أدى الاحتلال وزوال صدام حسين من الحكم في العراق إلى تفاقم التنافس بين الدولتين بشكل كبير، إذ ولد ذلك فراغاً سياسياً في السلطة ليس فقط في العراق بل في المنطقة, وأنتج مساحة كافية لكلتا الدولتين لزيادة نفوذهما الإقليمي ولتحقيق الهيمنة في منطقة الخليج (Ezaj, 2018, 41; Jahandad, Mustafa, 2022, 96).

كان العراق يشكل مصدر قلق رئيس لكل من إيران والسعودية قبل عام 2003، وكان العداء المتبادل للنظام العراقي السابق أحد المخاوف الرئيسية التي تتقاسمها الدولتين، لقد واجهت كل من الرياض وطهران عراقاً غير ودي في مراحل مهمة من تاريخها (Terrill, 2011, 44)، فبعد احتلال العراق عام 2003 وخروجه من معادلة التوازن الإقليمي، أدى إلى توتر العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران التي أصبحت القوة الخليجية والإقليمية الساعية إلى تحقيق هذا التوازن (علاي، 2023، 38–39)، فكانت على السعودية مواجهتها بعد أن شعرت بالمخاوف من زيادة النفوذ الإيراني وامتداده في المنطقة انطلاقاً من العراق، ذلك النفوذ الذي أصبح مثار جدل تحول إلى مصدر قلق وريبة بالنسبة للسعودية التي رأت في تنامي ذلك النفوذ تهديداً حقيقياً على مصالحها القومية؛ ولهذا حاولت لعب دور أقليمي فاعل يهدف إلى محاصرة واحتواء النفوذ الإيراني (الكواز، 2013، 100)، وهو ما أشار اليه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، بقوله:"إن اهم التحديات التي تواجه دول مجلس التعاون الخليجي هو الاحتلال الأمريكي للعراق الذي فتح الباب امام التغلغل الإيراني فيه" (فرحان، 2022، 217).

فقد شجع الاحتلال الأمريكي للعراق وإسقاط نظامه إيران للتحرك بدرجة كبيرة للعب دور مؤثر في العراق، إذ إنها وجدت الفرصة سانحة أمامها لتحقيق أهدافها ومصالحها عن طريق أذرعها داخل العراق، وخاصة أن القدرات العراقية غير قادرة على ردعها ومقاومة نفوذها، فسارعت إلى الاعتراف بمجلس الحكم الانتقالي في العراق في 17 تشرين الاول 2003، وإعادة علاقاتها الدبلوماسية كاملة مع العراق في أيلول 2004 (العمري، الربيعي، 2019، 199)، فبدأت إيران بتعزيز حضورها السياسي في العراق؛ ولذلك كانت السعودية بين أحد الخيارين، إما أن تلعب دوراً فاعلاً في تشكيل العراق، أو أن تقف مكتوفة الأيدي تاركة إيران تلعب الدور المركزي، فاختارت الخيار الأول، ولذلك فقد أبدت السعودية ومنذ الوهلة الأولى دعمها للتغيير الجديد في العراق،

وبشكل رسمي من خلال مؤتمرات الدول المانحة ومن خلال اللقاءات مع الأطراف العراقية والمعنية مثل الولايات المتحدة الأمريكية (الكواز، 2014، 101،109)، كما دعت المملكة العربية السعودية مجلس الحكم الانتقالي – الذي تأسس كحكومة مؤقتة في ظل الاحتلال الأمريكي– إلى المشاركة في اجتماعات الجامعة العربية ليشغل مقعد العراق بصفة مؤقتة، وجاء هذا على لسان سعود الفيصل الذي أعرب أيضاً عن أمله في أن تكون هذه المناسبة فرصة لعودة العلاقات العراقية الخليجية إلى طبيعتها، كما رحبت السعودية بتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في 28 حزيران 2004 برئاسة إياد علاوي[11]، معربة عن أملها في أن تحوز هذه الحكومة على ثقة الشعب العراقي، وأعلنت السعودية بأنها ترغب أن تكون لها علاقات جيدة مع العراق، وعلى أثر ذلك زار إياد علاوي السعودية في 26 تموز 2004 وفي أعقاب الزيارة أعلنت الحكومة السعودية في 30 تموز عن استئناف علاقاته الدبلوماسية مع العراق (هاشم، 2012، 194–195؛ العكيدي، 2020، 318).

ويبدو أن هذا الموقف من السعودية قد جاء تاسيساً على إدراكها منذ عام 2004 بخسارتها، حينما صعدت الخلاف مع إيران، إذ وجدت الحكومة السعودية أنها فعلاً تخسر موقعها ونفوذها السياسي والإقليمي في منافستها المريرة مع إيران، بوصفهما بلدين يمارسان تنافساً أعمى على النفوذ في منطقة الخليج، وهو تنافس له تاريخ قديم وطويل، وبناءً على ذلك انتهجت السلطات السعودية سياسة ذات وجهين، الوجه الأول هو التواصل مع الحكومة العراقية الجديدة بأظهار الدعم لها وإقامة علاقة جيدة معها، والوجه الثاني هو مواجهة التأثير الإيراني في العراق، إذ كان الدافع الرئيس للعلاقات بينهما هو السعي من أجل تشكيل موازين القوى الإقليمية؛ إذ ترى كلتا الدولتين أن زيادة وتوسيع النفوذ الإقليمي لصالح إحداهما خسارة للطرف الآخر، وهكذا فقد كان الوضع في العراق المنعطف الرئيس في تراجع العلاقات الإيرانية–السعودية بعد أن شهدت نوع من التقارب قبل ذلك (الكواز، 2013، 102–103).

بدأت إيران مع مرور الوقت بزيادة منهجية في نفوذها في العراق، فقد اتبعت ثلاث طرق للتأثير في السياسية العراقية، منها الترويج لنفوذها الديني، ووضع نفسها كمحكم رئيس في النزاعات السياسية العراقية، فضلاً عن مساعدة حلفائها بالوصول إلى السلطة في العراق، وبذلك فقد

استطاعت أن تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة التي جاءت بعد انتخابات كانون الثاني 2005، إذ انتخبت حكومة يهيمن عليها الشيعة الموالون لإيران، بعد مقاطعة العرب السنة مشاركة تلك الانتخابات (Ezaj, 2018, 42–43)، وبذلك ظهر تباين وتناقض في المواقف بين إيران والسعودية تجاه تلك الانتخابات، فقد وصفت الحكومة السعودية الانتخابات بعد إعلان نتائجها بأنها لم تكن شاملة لعدم اشتراك كل شرائح المجتمع العراقي فيها، وجاء على لسان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي:"إن من المهم جداً أن يكون هناك عراق موحد بكل مكوناته السياسية ومواطنيه، وليس فقط بحدوده الجغرافية" (راشد، 2005، 140)، فمن الواضح إنه كان هناك خشية سعودية قوية من مجيء حكومة عراقية موالية لإيران.

أما إيران فقد أعلنت ارتياحها للانتخابات العراقية، إذ صرح المتحدث باسم الحكومة الإيرانية عبدالله رمضان زاده في يوم الإثنين 31 كانون الثاني 2005، بقوله:"إن إيران مرتاحة لتنظيم الانتخابات العراقية...إننا مسرورون ان تكون الانتخابات قد جرت على الرغم من دعاة العنف والارهابيين وبعض الدول التي تربكها الديمقراطية...نأمل أن تساهم هذه الانتخابات والمشاركة الواسعة فيها في خلق الظروف التي تضع حداً للاحتلال وتعيد الأمن" (جريدة القدس العربي، 2005، ع4878)، ورداً على سؤال حول الطابع المقبل للعراق وحكومته، أسيكون دينياً أم لا، قال زاده:"إن طبيعة النظام أمر يخص العراقيين أنفسهم...إننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للعراق ونقبل ارادة العراقيين مهما كانت"، مشيراً إلى أن إيران ستتعاون مع الحكومة العراقية المقبلة كيفما كانت توجهاتها (جريدة القدس العربي، 2005، ع4878).

وقد زاد الأمر تعقيداً بمجيء محمود أحمدي نجاد[12] إلى السلطة في إيران في 3 آب 2005، الذي كانت لديه توجهات ثورية، وبدأ يتبلور لديه مشروع أقليمي إيراني مهيمن يمتد إلى الشمال من الجزيرة العربية (ابو جزر، 2014، 107؛ قبلان، 2015، 19–20)، ويظهر ذلك من خلال مخاوف الحكومة السعودية التي أعربت عن قلقها من التغلغل الإيراني في العراق, وهذا ما أشار اليه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في ايلول 2005، بقوله:" إن العراقيون يشتكون من تدخل من جانب إيران... إن ذلك يشمل دخول الاشخاص والأموال والاسلحة والتدخل

فـي الحيـاة السياسـية"، وأضـاف قـائلاً:"أذا صـح إن هنـاك تـدخلاً وخصوصـاً فـي المحافظـات المجـاورة لإيران فأن ذلك سيكون من الخطورة..." (جريدة القدس العربي، 2005، ع5080).

وجـاء فـي صـحيفة الـرأي الأردنيـة فـي عـددها الصـادر بتـاريخ 26 ايلـول 2005، فـي مقـال تحـت عنـوان (الريـاض قلقـة مـن التـدخل الإيرانـي فـي العـراق وتحمـل واشـنطن المسـؤولية) إن مسـؤول سـعودي قـال لوكالـة فـرانس بـرس:"إن مـا تخشـاه المملكـة العربيـة السـعودية ممـا يجـري فـي العـراق هـو تقسـيمه وتكـريس الانقسـامات الطائفيـة فيـه بشـكل يهـدد عروبتـه وهـذا أمـر مقلـق للسـعودية"، وأضـاف المسـؤول الـذي طلـب عـدم كشـف هويتـه "إن السياسـة الأمريكيـة فـي العـراق تكـرس الانقسـامات الطائفيـة وتتغاضـى عـن النفـوذ والتغلغـل الإيرانـي الحاصـل فيـه حاليـاً" كمـا اتهـم إيـران "بالسـعي لخلـق نفـوذ لهـا فـي العـراق والعمـل علـى التغلغـل فيـه مـن خـلال الطائفـة الشـيعية التـي تشـكل الاغلبيـة فـي العـراق" (جريـدة الـرأي، 2005)، ومـن جانبـه اتهـم محمـد عبداللـه آل زلفـه عضـو مجلـس الشـورى السـعودي الحكومـة العراقيـة "بـالتواطؤ مـع الإيـرانيين فـي تغليـب النفـوذ والسـيطرة الشـيعية علـى البلـد أو القسـم الأكبـر منـه"، مضـيفاً "إن الحكومـة العراقيـة الحاليـة التـي يترأسـها ابـراهيم الجعفـري تخضـع لنفـوذ مجلـس الثـورة الاسـلامية التـابع لأيـران ماليـاً وسياسـياً وهـي تـدفع الأمـريكيين لمعـاداة السـنة لغـض النظـر عـن التسـلل الإيرانـي" (جريـدة القـدس العربـي، 2005، ع5081)، كمـا اتهـم إيـران "بالسـعي لاسـتغلال الاوضـاع الكارثيـة فـي العـراق لتعزيـز نفوذهـا هنـاك لتصـفية حسـاباتها مـع واشـنطن فـي حالـة حـدوث تصـادم وذلـك علـى حسـاب الشـعب العراقـي... وأن إيـران تسـعى لان تكـون القـوة الإقليميـة الاقـوى فـي المنطقة وهذا يثير قلق الدول الخليجية" (جريدة الرأي، 2005).

ويبـدو أن القلـق السـعودي قـد زاد مـن التغلغـل الإيرانـي فـي العـراق والمنطقـة، حتـى راحـت تنتقـد سياسـة حليفتهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي العـراق بأنهـا ترتكـب أخطـاء كبيـرة علـى لسـان أكبـر مسـؤوليها، إذ قـال الأميـر سـعود الفيصـل أمـام مجلـس العلاقـات الخارجيـة الأمريكـي فـي نيويـورك فـي أيلـول 2005، "إن سياسـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي العـراق تعمـق الانقسـامات الطائفيـة إلـى حـد إنهـا تسـلم العـراق فعليـاً لطهـران" (جريـدة القـدس العربـي، 2005، ع5081)، كمـا اتهـم المثقـف السـعودي تركـي الحمـد إيـران بالسـعي إلـى إعطـاء هويـة شـيعية ذات مرجعيـة إيرانيـة للعـرب الشـيعة فـي العـراق، الأمـر الـذي يثيـر مخـاوف مـن حصـول مـد شـيعي فـي دول الجـوار ذات

الغالبية السنية، وقال :"إن هذا الأمر يقلق شعوب وحكومات الدول الخليجية، لأن إيران ستنشط في سعيها لأعطاء الاقليات الشيعية في المنطقة هوية طائفية ذات مرجعية إيرانية"، كما اعرب عن اعتقاده بأن مساعي إيران هذه ستؤثر سلباً على العلاقات الإيرانية–السعودية فضلاً عن علاقات إيران مع دول الخليج الأخرى (جريدة الرأي، 2005).

ومن جانبها رفضت إيران تلك التصريحات السعودية التي تتهمها بالتدخل في السياسة العراقية وأشارت إلى أنه ليس لها أساس من الصحة وأنها قائمة على معلومات مغلوطة، وخاصة تلك التي صرح بها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، إذ صرح رئيس مجلس الشورى الإيراني غلام علي حداد عادل في مؤتمر صحفي له في بيروت في الأول من تشرين الأول عام 2005، بقوله:"إن من يتبنى تلك التصريحات لم يأت بأي دليل لأثباتها... يبدو ان المعلومات التي وضعت في حوزة الوزير السعودي هي معلومات مغلوطة وهذا اقل ما نريد ان نقوله"، وأضاف قائلاً:" نرى ايضاً اتهامات لإيران بانها تفكر فقط في مصلحة الشيعة وعندما نتابع الوقائع العملية نرى ان معظم التفجيرات الارهابية في العراق تستهدف الشيعة بشكل اساسي فكيف لنا أن نوفق بين هذين الامرين" (جريدة القدس العربي، 2005، 5086)، كما جاء الرد شديداً أيضاً من جانب وزير الداخلية العراقي آنذاك باقر جبر صولاغ الزبيدي خلال زيارته إلى الأردن في مؤتمر صحفي له في عمان في 2 تشرين الاول 2005، رداً على سؤال حول تصريحات وزير الخارجية السعودي حول تدخل إيران في العراق، قال :"إن الكلام السعودي مخالف للحقيقة ونحن نعرف منطلقاته وحقيقة دوافعه غير المعلنة... لا نريد فتح المجال لكن هناك بلاداً باكملها سميت بأسم عائلة... لا نقبل أن يعلمنا بدوي يركب الجمل الديمقراطية وحقوق الانسان التي اقرها حمورابي للمرة الأولى في التاريخ... هناك مشاكل كثيرة في السعودية حيث يعيش اربع ملايين شيعي كمواطنيين من الدرجة الثالثة... لكننا لا نريد أن نتدخل في شؤونها..." (جريدة القدس العربي، 2005، 5087).

وقد زادت تدهور الاوضاع في العراق واشتدت الأزمة وكثرت الحروب والتفجيرات بين الطوائف العراقية ولاسيما السنة والشيعة، وأصبح العراق موضع حوار إيراني–سعودي في اللقاءات الإيرانية–السعودية، ففي اللقاء الذي جرى على هامش قمة منظمة المؤتمر الإسلامي بين العاهل

السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في مكة في 7-8 كانون الاول 2005، تم بحث القضايا التي تواجه العالم الإسلامي وأهمها الأزمة العراقية، وعلى الرغم من تقارب وجهات نظرهما فقد اختلفا في الأسلوب حسب مصالحهما، فالسعودية كانت ترى أن حل الازمة في العراق يتم من خلال المساواة بين مختلف الأطياف والتيارات الموجودة على الساحة السياسية العراقية، بينما إيران كانت ترى حل الأزمة العراقية يكمن في مغادرة وخروج قوات الاحتلال من العراق ليقوم الشعب العراقي في تقرير مصيره بنفسه (الكواز، 2013، 105).

ومع اشتداد الأزمة وزيادة الحضور الإيراني في العراق عبرت الحكومة السعودية عن انزعاجها من إيران، بتصريح أكده الأمير سعود الفيصل في أعقاب لقاء الملك السعودي والرئيس الإيراني، أشار فيه إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن تدهور الأوضاع في العراق وأنها سلمت العراق للإيرانيين على طبق من ذهب، كما أشار إلى أن أكبر الرابحين من احتلال العراق كانت إيران، موضحاً أن سقوط النظام العراقي، سمح للحضور الفعلي لإيران في العراق، وفي المقابل كان الرد الإيراني قاسياً على التصريحات السعودية، إذ أعربت وزارة الخارجية الإيرانية عن استغرابها لتلك التصريحات وعدتها مفاجئة وغير حكيمة، موضحة أن إيران فوجئت بها، وتجد أنها جاءت في الأصل على خلفية الصراع الإيراني-الأمريكي في المنطقة (الكواز، 2013، 105).

استمر تدهور الأوضاع في العراق وازدادت عمليات القتل والتهجير القسري على أساس المذهب وخيمت عمليات التمرد في المناطق الغربية من العراق ضد النظام السياسي الجديد على الأجندة الوطنية العراقية إلى جانب اجتثاث البعث، وصعود الجماعات الإرهابية كالقاعدة، وبذلك ضاقت الساحة التي يمكن للمملكة العربية السعودية التواصل خلالها مع العراق، وأصبحت علاقة السعودية بالإرهاب في العراق هي محل نقاش ساخن، إذ اتهمت إيران وبعض حلفائها من شيعة العراق السعودية وحلفائها بدعم الإرهابيين والجماعات المتطرفة في العراق، وهذه الاتهامات لا تخلو من المصداقية، فمن المؤكد أن هناك سعوديين بين المقاتلين الأجانب الذين دخلوا العراق لدعم مجموعات متطرفة وعلى علم من جانب الحكومة السعودية (السرحان، 2022، 61)، فقد أشارت بعض التقارير إلى تقديم دعم سعودي للمجاهدين في العراق، كما أشار إلى أن عدد الشباب

السعوديين الذين شاركوا في العمليات الارهابية في العراق بين عامي 2003–2005 فقط تجاوز 2500 مقاتل (Ejaz, 2018, 46).

رابعاً: أثر احتلال العراق على العلاقات الإيرانية–السعودية 2006–2011:

بعد مرور أشهر من الجمود السياسي في العراق، تم اختيار نوري كامل المالكي[13] ليكون رئيس الوزراء الجديد للعراق في آيار 2006، ولما كان عضواً في حزب الدعوة فقد كان قريباً من إيران وعلى وفاق تام معها (نوش، 2017، 278)، وبذلك فقد استمرت إيران في توسيع نفوذها في العراق، وتعزيز علاقاتها مع الحكومة العراقية الجديدة، إذ قامت بفتح سفارتها في بغداد في شهر آيار من العام نفسه، وأصبحت من أهم مؤيدي الحكومة العراقية ووجهت دعوات بانتظام للمسؤولين السياسيين والعسكريين العراقيين للحضور إلى إيران من أجل تعميق العلاقات بين الدولتين، ولمواجهة هذا التدخل من الجانب الإيراني في العراق سعت الحكومة السعودية إلى التقرب من حكومة بغداد, فحاولت إلقاء الضوء على عودة الدبلوماسيين السعوديين إلى العراق (اللعيبي، مولى، 2021، 4)، وأيدت بعض المشاريع التي طرحتها الحكومة العراقية، وفي هذا الصدد جاءت زيارة المالكي إلى السعودية في أوائل تموز 2006 في محاولة لبدء صفحة جديدة من العلاقات، وقد أعلنت السعودية خلال المباحثات عن دعمها لمشروع المصالحة الوطنية سياسياً واقتصادياً، إذ أكد الملك عبدالله أن السعودية ستدعم العراق في شتى المجالات، كما أكد المالكي انه اتفق مع القيادة السعودية لبدء إجراءات التمثيل الدبلوماسي، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الزيارة لم تضع حلولاً نهائية للمسائل العالقة بين الدولتين، نتيجة الشك والريب لدى الحكومة السعودية تجاه المالكي وعلاقته مع إيران (عبيد، 2018، 1979).

وخلال القمة الخليجية السابعة والعشرين التي انعقدت في الرياض في 8–9 كانون الأول 2006، خيمت الأزمة العراقية والتدخل الإيراني في العراق على أجواء القمة، فقد صرح العاهل السعودي بأن الاحتلال الأمريكي للعراق جاء بصورة غير مشروعة، وأدى إلى تغلغل النفوذ الإيراني في العراق (القيسي، 2013، 211)، كما دعت القمة إيران ضمناً إلى عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية، إذ شدد البيان الختامي للقمة دون أن يسمي إيران بالاسم على ضرورة عدم

تدخل أي طرف كان في شؤون العراق ومحاولة التأثير على الأوضاع الداخلية من أجل تحقيق أهداف لا تخدم الوحدة الوطنية العراقية أو من خلال مد نفوذه السياسي أو الثقافي داخل العراق بما يؤدي إلى تكريس الانقسام والطائفية ويقود إلى زعزعة الاستقرار.

وخلال الفترة ما بين تشرين الثاني وكانون الأول عام 2006، ألمحت المملكة العربية السعودية استعدادها للتدخل في العراق بشكل أكبر، لا سيما بعد انتشار آراء مطالب حول انسحاب القوات الأمريكية من العراق، فقد أشار مستشار الحكومة السعودية نواف عبيد بأن الحكومة السعودية ستتدخل في العراق إذا كانت القوات الأمريكية ستنسحب منه من أجل حماية السنة في العراق، وأخذت السعودية بتمويل التمرد السني في العراق بهدف قيام حرب أهلية في العراق تعد حرب بالوكالة بين إيران والسعودية، ودعمت القبائل السنية في العراق ضد القبائل الشيعية التي اتهموها بالميليشيات الشيعية الموالية لإيران، فبدأت السعودية تستقبل شيوخ القبائل السنية في الرياض وتحرضهم للانفصال عن العراق وإقامة إقليم سني للحد من النفوذ الإيراني في جنوب العراق، كما برزت العديد من الدعوات السلفية السعودية المناهضة للشيعة (اللعيبي، مولى، 2021، 4).

ومن جهة أخرى وقفت الحكومة السعودية ضد النظام السياسي في العراق ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي واتهمته بأنه موالٍ لإيران ويدور في فلكها، وأنه شخص طائفي يعيق المصالحة بين الطوائف العراقية، ويجسد الانقسامات الطائفية (Grumet, 2015, 87)، كما رفضت السعودية استقبال المالكي عشية مؤتمر شرم الشيخ الذي كان من المقرر انعقاده في آيار 2007 (العكيدي، 2020، 318)، في محاولة منها لإعادة التوازن إلى العملية السياسية في العراق وطبيعة نظامه السياسي عن طريق السعي لزيادة دور السنة في العملية السياسية وتنبيه الحكومة العراقية إلى خطورة النفوذ الإيراني في العراق والانزلاق إلى الهيمنة الإيرانية (احمد، 2008، 97-98؛ شرقي، 2022، 189).

وعلى الرغم من افتتاح السفارة العراقية في الرياض عام 2007، إلا أن المملكة العربية السعودية رفضت إعادة فتح سفارتها في بغداد بحجة عدم استتباب الاوضاع الأمنية في العراق،

وفي الواقع لم يقدم السعودية تفسيراً واضحاً لعدم إقامتها علاقات دبلوماسية واضحة مع العراق، إلا أن المحللين السياسيين يحددون بعض الأسباب منها أن الحكومة السعودية تنظر إلى التحول في العراق من منظار طائفي أي إن انتقال السلطة من نظام حكم سني إلى آخر شيعي، وأن هذا التحول ليس لصالحها؛ لأنه سيؤسس تحالفا إيرانيا–عراقيا (عبيد، 2018، 1979).

وقد استمرت التوترات بين إيران والسعودية حول الأزمة العراقية, ففي مؤتمر دول الجوار (لدعم العراق) الذي عقد في الكويت بتاريخ 22 نيسان 2008، جرت محادثة بين وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي[14] ونظيره السعودي سعود الفيصل، حول الوضع في العراق وصلت إلى حد تبادل الاتهامات بينهما بشأن تصاعد تدخل حكوماتهما في العراق، إذ سأل الفيصل متكي :"ما هو مستوى تدخلكم في البصرة؟"، فأجاب عليه متكي :"ليس بقدر تدخلكم" (Wehrey, 2009, 65)، كما أكد متكي لنظيره السعودي أن المسؤولين العراقيين يعولون على وجود مؤامرة من وكالات الاستخبارات الإقليمية تسعى للإطاحة بالحكومة العراقية، دون أن يذكر اسم السعودية إلا أنها كانت المقصودة تحديداً (الكواز، 2013، 110)، وبالمقابل في إشارة إلى إيران دون ذكر اسمها، أدان سعود الفيصل "الدعم المالي والعسكري الذي كان يقدمه دول أجنبية لميليشيات واحزاب عراقية في انتهاك فاضح لسيادة العراق والعبث في هويته الوطنية"، وشدد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق حفاظاً على سيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية (جريدة القدس العربي، 2008، 5874).

كما ظهرت نقطة خلاف أخرى في العلاقات الإيرانية–السعودية عندما تم الوصول إلى اتفاقية انسحاب القوات الأمريكية من العراق في 18 آب 2008، فقد أيدت الحكومة السعودية بقاء هذه القوات في العراق والمنطقة خوفاً من أن تملأ إيران الفراغ الذي سيحدث في العراق بعد الانسحاب، ويشكل هذا التزايد للنفوذ الإيراني خطراً على أمن دول الخليج (ابو جزر، 2014، 70)، وهو ما عبر عنه الرئيس الإيراني آنذاك محمود أحمدي نجاد بقوله:"نحن مستعدون لملئ الفراغ في العراق حال الانسحاب العسكري الأمريكي منه" (عجرش، 2020، 133)، في حين أن إيران كانت رافضة تماماً لهذا التواجد، وحاولت الضغط على الحكومة العراقية للمطالبة بذلك، فقبل الاتفاقية بعدة أشهر كان المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي قد أبلغ

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، بأن استمرار بقاء القوات الأمريكية في العراق هو أكبر عائق أمام وحدة العراق (الحريري، 2016، 138).

استمر التنافس الإيراني–السعودي في ظل تطورات الأزمة العراقية، وذلك من خلال التحضيرات لإجراء الانتخابات العراقية في آذار 2010، ما بين رغبة إيران في استمرار حكومة المالكي في العراق لتقوية مصالحها وتعزيز حضورها في العراق بشكل أكبر وأعمق، ورغبة المملكة العربية السعودية في وصول ائتلاف سياسي عراقي صديق لها ولمصالحها (الكواز، 2013، 115)، ففضلت السعودية بوضوح الزعيم الشيعي العلماني إياد علاوي، الذي قاد تحالفاً سياسياً صديقاً لمصالح واهتمامات العرب السنة في العراق، وبناءً على ذلك قدمت السعودية مبالغ مالية كبيرة لتحالف العلاوي لجهود منظمته الانتخابية، الأمر الذي أغضب إيران وحليفها نوري المالكي بشكل خاص، الذي حذر من تأثير الأموال القادمة من السعودية ودول عربية أخرى على مجرى الانتخابات العراقية، وعلى العكس من ذلك فقد أكد بعض السياسيين السنة والزعماء العلمانيين من الاحزاب الشيعية العراقية أنه كان هناك دعم إيراني واضح للمالكي وقدمت له الأموال، وقد انتقدت السعودية ذلك وحرضت القوى السياسية السنية ضد التدخل الإيراني في العراق (Terrill, 2011, 52–53; Grumet, 2015, 88).

كان قادة مجلس التعاون الخليجي في ختام قمة الكويت التي عقدت في 23 إذ ار 2010، قد دعوا إلى تحقيق أمن واستقرار العراق، وذلك من خلال عدة أمور منها، أقامة حكومة وطنية في العراق وتكون شاملة لا تستثني أي فئة أو طائفة، وانفتاح دول مجلس التعاون الخليجي للحوار مع مختلف القوى السياسية العراقية الفائزة في الانتخابات، والسعي إلى عدم السماح للنفوذ الإيراني بأن يزداد ويتوسع في العراق داخل اجهزة الحكومة المقبلة الأمنية والسياسية، وعلى أن تكون العلاقة بين العراق وإيران قائمة على أساس المصالح والاحترام المتبادل لأن أي تمدد إيراني سيمتد عبر العراق إلى بقية الدول الخليجية والعربية (القيسي، 2013، 213).

وبعد أن فازت كتلة إياد علاوي في الانتخابات، سعت المملكة العربية السعودية إلى استغلال هذه النتائج لإبعاد نوري المالكي من الحكم، وذلك لقربه الشديد من إيران وتبنيه سياسات

موالية لإيران، فقد حاولت السعودية إلى جانب دول أخرى مثل قطر وتركيا كسب تأييد سوريا في الصراع الدائر مع إيران بشأن شخصية المالكي، وقد بدت سوريا مستعدة لدعم إياد علاوي في بداية الأمر، ولكنها تحت الضغط الإيراني ونتيجة لوجود تفاهم إيراني–أمريكي لاستبعاد علاوي، أيدت المالكي الذي نجح في تشكيل الحكومة وتولى رئاسة الوزراء لولاية ثانية بعد حوالي ثمانية أشهر من الشلل السياسي، مما أثار ذلك حفيظة المملكة العربية السعودية التي أرادت أن تلعب دوراً واضحاً في العراق تقابل الدور الإيراني (قبلان، 2015، 22)، وهكذا نلاحظ حجم التنافس الإيراني–السعودي في العراق وتدخلهما في شأنه لتحقيق نفوذهما ومصالحهما في المنطقة.

وبعد شهر من تشكيل الحكومة كرر المالكي قوله بالحاجة إلى التمسك باتفاق انسحاب قوات التحالف من العراق، كذلك أعلن المالكي إيمان حكومته بأن العلاقات مع إيران علاقات ضرورية وإيجابية لحفظ أمن العراق، وقد جاء هذا التصريح بمثابة صفعة للحكومة السعودية (نوش، 2017104–105)، التي أدركت بأن النفوذ الأكبر في العراق أصبح من نصيب إيران، وأن إيران هو المستفيد الأكبر من العراق الجديد، كما أن انسحاب القوات الأمريكية من العراق عام 2011 فتح المجال أمام زيادة النفوذ الإيراني في العراق بشكل أكبر، ليبدأ مرحلة جديدة من الصراع والتنافس بين إيران والسعودية في العراق والمنطقة، خاصة بعد الأحداث والتطورات التي شهدتها الساحة العراقية والعربية في السنوات التالية.

الخاتمة

مرت العلاقات الإيرانية–السعودية بمراحل عديدة ومتنوعة مع غلبة التوتر على هذه العلاقات باستثناء نوع من التقارب في مراحل قليلة وفقاً لمصالح الدولتين مثلما شهدتها مرحلة الستينيات من القرن الماضي، وعهد الرئيس الإيراني محمد علي خاتمي خلال فترة 1997–2005.

ثم جاء الاحتلال الأمريكي للعراق ليعيد التوتر إلى هذه العلاقات مرة أخرى، إذ أثر سلباً على مسارها فقد أدى إلى صراع الأدوار والتنافس بين إيران والسعودية كفاعلين أقليميين على النفوذ في العراق من خلال الحضور الفاعل والمؤثر داخل الساحة السياسية العراقية وتحت تأثير

صناع القرار في كلا البلدين ورؤيته ومسوغاته، ووفقاً للمعطيات التي عرضت في أثناء البحث قد انتجت علاقات تصارعية وتنافسية بين إيران والسعودية إذ تأكدت الخصومة السياسية وصراع الأدوار بينهما مع تطور الأحداث التي أعقبت الاحتلال حتى الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011، الذي سجل نفوذاً متزايداً لإيران في العراق وفي دورها الإقليمي بالشكل الذي يعيق الدور الإقليمي للسعودية في العراق بشكل خاص، وفي المنطقة بشكل عام، وقد استمر انعكاس ذلك سلباً على العلاقات الإيرانية–السعودية.

الهوامش

(1) محمد رضا بهلوي: ولد في 26 تشرين الاول عام 1919، واصبح ولياً للعهد بعد ان تولى والده الشاه رضا بهلوي الحكم الإيراني عام 1925، تم سافر الى سويسرا إذ التحق بالمدرسة، وبعدها عادة الى ايران والتحق بالكلية الحربية عام 1936 وتخرج برتبة ملازم ثان بعد عامين، ثم اصبح شاه ايران في 16 ايلول 1941 بعد اجبار والده على التنازل عن الحكم له. للمزيد، ينظر: (مجلس قيادة الثورة-مركز البحوث والدراسات، 1985، 8 وما بعدها).

(2) فيصل بن عبدالعزيز: ولد في 14 نيسان عام 1906، في الرياض تربى تربية اسلامية واهتم والده بشخصيته، وقد تولى عدة مناصب فقد عين نائباً لوالده في الحجاز عام 1923، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام 1932، ووليا للعهد عام 1953، حتى اصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية عام 1964، واستمر في منصبه حتى اغتياله في إذ ار عام 1975. للمزيد، ينظر: (سنبل، 1987، 7 وبعدها).

(3) روح الله مصطفى الموسوي الخميني: ولد في 24 ايلول 1902، في بلدة خمين، ثم انتقل إلى المدرسة الفيضية في مدينة قم عام 1922، درس الفقه والأصول ومختلف العلوم الدينية، ومارس نشاطه السياسي ضد حكم الشاه محمد رضا وأعتقل في عام 1964 وبعدها نفي إلى تركيا ومنها إلى العراق عام 1965، وبعدها إلى فرنسا عام 1978، وبعد عودته من فرنسا إلى إيران عام 1979 قاد الثورة وأسقط نظام الشاه وحول إيران من ملكية إلى جمهورية إسلامية عام 1979، وأستمر في الحكم حتى وفاته في 3 حزيران عام 1989. للمزيد، ينظر: (عبد الرحمن، 2011).

(4) علي اكبر هاشمي رفسنجاني: ولد في آب 1934 في مدينة رفسنجان، اكمل دراسته الابتدائية ومقدمات العلوم الدينية في رفسنجان وكرمان، ثم انتقل الى قم عام 1948 ليواصل دراسته في معاهدها الدينية فالتحق بمدرسة الفيضية التي كان الخميني من كبار مدرسيها، فاصبح احد المقربين جداً من الخميني، وقد تولى عدة مناصب بعد نجاح الثورة الإيرانية بما في ذلك رئاسة البرلمان الإيراني، ورئاسة الجمهورية لدورتين متتاليتين (1989 – 1997)، توفي في 8 كانون الثاني 2017. ينظر: (عيسى، 2015).

(5) سعود الفيصل: ولد عام 1940 في الطائف، وقد كان مهتماً بالعلوم، وكان يتقن سبعة لغات الى جانب اللغة العربية، فبعد انتهاء دراسته في الحجاز تم ارساله الى الولايات المتحدة الأمريكية، فأكمل الثانوية ثم التحق بجامعة برنستون فحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام 1964، وتولى العديد من المناصب اهمها مستشار اقتصادي لوزارة النفط والثروة المعدنية، ثم وكيلاً للوزارة عام 1971، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام 1975 واستمر في منصبه حتى وفاته عام 2015. للمزيد، ينظر: (الاسماعيلي، 2018، 8 وما بعدها).

(6) محمد علي خاتمي: ولد في 29 ايلول 1943 في بلدة اردكان في مقاطعة يزد وسط ايران، ثم انتقل الى مدينة قم عام 1961، وتابع فيها دراسته الدينية واصبح تلميذاً للخميني، وفي عام 1965 دخل جامعة اصفهان ودرس الفلسفة، وشارك في العديد من النشاطات السياسية، وفي عام 1978 تم تعينه رئيساً لمعهد هامبورك الاسلامي في المانيا، وبعد قيام الثورة الإيرانية اصبح وزيراً للثقافة والارشاد الاسلامي خلال الفترة 1982-1992، ثم فاز في الانتخابات الرئاسية في ايران عام 1997، واصبح رئيس الجمهورية لايران (1997-2005). للمزيد، ينظر: (غازي، 2013، 117-118).

(7) احمد منيسي، الموقف الإيراني من الحرب الأمريكية على العراق، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: www.fnoor.com، تاريخ الزيارة 2024/3/15.

(8) أية الله علي خامنئي: ولد عام 1939 في مدينة مشهد وفيها اكمل دراسته الابتدائية، ودرس العلوم الاسلامية وتعلم اللغة العربية وقواعدها، وفي عام 1958 انتقل الى مدينة قم واصبح احد المقربين من الخميني، تولى عدة مناصب منها إمام الجمعة في طهران ثم عين مساعداً لوزير الدفاع، وعضواً في مجلس الدفاع الاعلى الإيراني في بداية الحرب العراقية الإيرانية، ثم اصبح السكرتير العام للحزب الجمهوري الاسلامي، ثم انتخب رئيساً للجمهورية في تشرين الثاني 1981 واستمر في منصبه حتى حزيران 1989، وبعد وفاة الخميني، تم اختياره المرشد الاعلى للثورة الاسلامية حتى الوقت الحاضر. ينظر: (ابو مغلي، *1983*، 55).

(9) ناجي صبري الحديثي: ولد عام 1951 في قضاء حديثة بمحافظة الانبار، حصل على شهادة الدكتوراه في الترجمة من كلية الاداب في جامعة المستنصرية، تولى عدة مناصب منها مدير تحرير لجريدة الثورة العراقية للفترة 1968-1975، ثم شغل منصب مستشار السفارة العراقية في لندن بين عامي 1975-1980، واسس هناك المركز الثقافي العراقي، ثم اصبح سفيراً للعراق في استراليا، وبعدها شغل عدة مناصب في وزارة الثقافة والاعلام قبل ان يصبح سفيراً في النمسا عام 1999، ثم تولى منصب وزير الخارجية العراقي (2001-2003)، وبعد الاحتلال هرب الى سوريا ومنها الى قطر ليستقر هناك مع عائلته. للمزيد، ينظر: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة 2024/4/10.

(10) كمال خزاري: ولد عام 1944 حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، وبعد أن أتم دراسته العليا في جامعة طهران، قضى الفترة 1975-1976، كزميل مدرس في جامعة هوستن، وفيها أتم دراسة الدكتوراه قبل أن يعود إلى إيران، وقد تولى عدة مناصب منها متحدثا رسميا بإسم إيران في وسائل الإعلام لسنوات طويلة في الولايات المتحدة وأوروبا في أيام الثورة الإيرانية، ثم رئيساً لوكالة الأنباء الإيرانية في الفترة 1980-1989، وبعدها تولى منصب وزير خارجية إيران خلال فترة حكم الرئيس محمد خاتمي (1997-2005). للمزيد، ينظر: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: www.marefa.org، تاريخ الزيارة 2024/4/10.

(11) اياد علاوي: ولد عام 1945 في بغداد، ودرس الطب في جامعة بغداد، ثم غادر الى بيروت عام 1971 ومنها لى لندن لاكمال دراسته العليا فحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن خلال الفترة (1972-1979)، وكان قد انفصل عن حزب البعث عام 1975، وتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في شباط 1987، ثم أسس حركة الوفاق الوطني العراقي عام 1991، واصبح امينا عاماً لها، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 عاد الى العراق وتزعم تحالف القائمة العراقية، وتولى رئاسة الوزراء في الحكومة المؤقتة عام 2004. للمزيد، ينظر: (الزبيدي، 2013، 107-108).

(12) محمود احمدي نجاد: ولد عام 1956 في مدينة كرمان، ثم انتقل مع عائلته الى طهران، وتابع دراسته فحصل على شهادة البكالوريوس ثم الماجستير من جامعة العلوم والصناعة وعين استاذاً في كلية الهندسة في الجامعة نفسها، وفي عام 1997 حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة والتخطيط المروري، وكان له نشاطات سياسية كثيرة منذ قيام الثورة الإيرانية، وتولى عدة مناصب منها مستشاراً ثقافياً لوزير الثقافة والتعليم العالي، ومن ثم محافظاً لمحافظة اردبيل شمال غرب طهران، وفي عام 2003 تم انتخابه عمدة للعاصمة طهران، ثم فاز في الانتخابات الرئاسية عام 2005، واصبح رئيساً لايران (2005-2013). للمزيد، ينظر: (ابو بكر، 2008، 15 وبعدها).

(13) نوري كامل المالكي: ولد عام 1950 في قضاء الهندية بمحافظة بابل، درس في كلية اصول الدين، وحصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من جامعة صلاح الدين، وانتمى الى حزب الدعوة في مطلع السبعينات من القرن الماضي، وفي عام 1975 غادر العراق، وتنقل بين سوريا وإيران، وفي عام 2003 وبعد احتلال العراق عاد اليه، ولعب

ادواراً مهمة في العملية السياسية، حيث تولى رئاسة لجنة الامن والدفاع في الحكومة الانتقالية، وكان عضواً في لجنة كتابة الدستور، ثم اصبح رئيس الوزراء خلال الفترة (2006-2014). للمزيد، ينظر: (الزبيدي، 2013، 640).

(14) منوشهر متكي: ولد عام 1953 في مدينة بندر گاز، وحصل على شهادة البكالوريس من جامعة بنگالور في الهند في تخصص علم الاجتماع، وبعدها بعشرين سنة حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة طهران وفي عام 2005 عين وزيراً للخارجية في حكومة احمدي نجاد واستمر في منصبه حتى عام 2010. للمزيد، ينظر: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: www.marefa.org، تاريخ الزيارة 2024/4/10.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب العربية والمعربة:

- ابو بكر، خالد، (2008)، احمدي نجاد رجل إيران القوي: الحقيقة والأسطورة، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ابو مغلي، محمد وصفي، (*1983*)، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة.
- الحريري، جاسم يونس، (2016)، التنافس الإقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الأمريكي، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
- الكواز، محمد سالم، (2013)، العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- مجموعة باحثين، (2004)، احتلال العراق وتداعياته عربياً وأقليمياً ودولياً، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- محمد وائل، القيسي، (2013)، مكانة العراق في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- نوش، بنفشكي، (2017)، العلاقات السعودية-الإيرانية منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم، ترجمة: ابتسام بن خضراء، ط1، دار الساقي، بيروت.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- ابو جزر، فداء يوسف، (2014)، العلاقات الإيرانية-السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي (1997-2005)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة.
- الاسماعيلي، وائل ناصر حسين، (2018)، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام 1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار.
- البحراني، امل عباس جبر، (2007)، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- الدلابيح، علي فايز يوسف، (2011)، توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان.
- سنبل، سميرة احمد عمر، (1987)، فيصل بن عبدالعزيز ودوره في بناء المملكة العربية السعودية (1964-1975)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس.
- الشيخ أحمد، محمود رفيق محمود، (2018)، الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة.
- عبد الرحمن، شيماء محمد ظاهر، (2011)، روح الله مصطفى الخميني 1902 – 1989 حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة زاخو.

- عيسى، مهند عبد العزيز، (2015)، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني 1989 – 1997 (دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة.
- مسعودي، روفيدة، لبشاقي، نوال، (2017)، أثر العلاقات الإيرانية-السعودية على منطقة الخليج العربي 2011-2016، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، الجزائر.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

- احمد، بيداء محمود، (2005)، تطبيع العلاقات العراقية الإيرانية عام 1990 وحتى الوقت الحاضر، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، ع17، الجامعة المستنصرية.
- احمد، قحطان عدنان، (2008)، العلاقات العراقية-السعودية بعد العام 2003 وملامحها المستقبلية، مجلة دراسات دولية، ع38، جامعة بغداد.
- ادريس، محمد السعيد، (2005)، إيران وبناء الدولة العراقية: المصالح والسياسات، مجلة السياسة الدولية، السنة 41، ع162، القاهرة.
- ادريس، محمد السعيد، (2006)، الخليج والأزمة النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، السنة 42، ع165، القاهرة.
- البياتي، راجي يوسف محمود، (2018)، العلاقات العراقية السعودية: التحديات والفرص بعد 2003، مجلة مدارات سياسية، مج2، ع7، مركز الدار المعرفي للابحاث والدراسات، الجزائر.
- الجبوري، احمد فليح حسين، (2022)، الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، مجلة مدارات إيرانية، مج4، ع16، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.
- الجبوري، خلف رمضان محمد، (2009)، الشرعية الدولية والموقف من احتلال العراق، مجلة الرافدين للحقوق، مج11، ع40، جامعة الموصل.
- حسين، حيدر علي، (2011)، العراق ودول الجوار... أهداف ومصالح، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع33، الجامعة المستنصرية.
- حطاب، جواد كاظم، (2022)، العلاقات العراقية-السعودية 2003-2017، مجلة دراسات تاريخية، ع32، جامعة البصرة.
- راشد، سامح، (2005)، عراق ما بعد الانتخابات.. نظرة على المحيط الإقليمي، مجلة السياسة الدولية، السنة 41، ع160، القاهرة.
- السرحان، حسين احمد دخيل، (2022)، مستقبل العلاقات العراقية-السعودية: في ظل المتغيرات السياسية، مجلة دراسات سياسية وإستراتيجية، ع45، بيت الحكمة-بغداد.
- سهر، عبدالله يوسف، (2007)، دوافع وتداعيات التدخل العسكري الأمريكي في العراق، مجلة السياسة الدولية، السنة 43، ع170، القاهرة.
- شرقي، نهرين جواد، (2022)، مقومات ومحددات العلاقات العراقية السعودية بعد عام 2003 (دراسة تحليلية)، مجلة قضايا سياسية، ع71، جامعة النهرين.
- العامري، علي محمد حسين، (2010)، العلاقات الإيرانية-السعودية للفترة ما بين 1997-2008، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع30، الجامعة المستنصرية.
- عبد الله، زينب، (2009)، الإشكاليات التي تواجه العلاقات العراقية السعودية في ضوء المتغير الأمريكي، المجلة السياسية والدولية، ع12، الجامعة المستنصرية.
- عبيد، منى حسين، (2018)، العلاقات العراقية-السعودية بعد عام 2003، مجلة كلية التربية للبنات، مج29، ع1، جامعة بغداد.

- عجرش، نور عبد الاله، (2020)، العراق وإستراتيجية التلاكم المتبادلة بين القوى الدولية والإقليمية: الولايات المتحدة الأمريكية وإيران أنموذجاً، مجلة تكريت للعلوم السياسية، مج3، ع21، جامعة تكريت.
- العكيدي، بشار فتحي جاسم، (2020)، التطورات المعاصرة في العلاقات العراقية السعودية 2014-2018، مجلة لارك، مج 3، ع38، كلية الاداب، جامعة واسط.
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss38.1480
- علاي، ستار جبار، (2023)، العلاقات الإيرانية-السعودية بعد عام 2001، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، ع47، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية- بيت الحكمة- بغداد.
- العمري، عبد الأمير هادي بلبول، الربيعي، ظاهر عبد الزهرة، (2019)، دوافع واهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003، مجلة جامعة ذي قار، مج14، ع1، جامعة ذي قار.
- غازي، وداد جابر، (2013)، التجربة الاصلاحية في إيران (1997-2005) في عهد الرئيس الأسبق محمد خاتمي انموذجاً، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع43، الجامعة المستنصرية.
- فرحان، شيماء معروف، (2018)، العلاقات السعودية-الإيرانية بين التهدئة والتصعيد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مج15، ع64، الجامعة المستنصرية.
- فرحان، شيماء معروف، (2022)، العلاقات العراقية-الخليجية بعد العام 2003 الواقع وافاق... المستقبل، مجلة المعهد، ع10، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف.
- قبلان، مروان، (2015)، موازين القوى الإقليمية بعد إنهيار العراق: دراسة في ادارة توزيع القوة وتجلياتها في منطقة الخليج والشرق الأوسط، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة.
- كرايسز جروب الشرق الاوسط، (2005)، إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟، التقرير رقم (38)، 21 إذ ار 2005.
- الكواز، محمد سالم احمد، (2007)، العلاقات الإيرانية-السعودية 1979-2001، مجلة دراسات إقليمية، السنة 4، ع7، جامعة الموصل.
- اللعيبي، اميرة رشك، مولى، منتهى صبري، (2021)، التنافس الإيراني-السعودي على العراق 2003-2017، بحث منشور على موقع مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية، نشر بتاريخ 24 حزيران 2021.
- محمود، احمد ابراهيم، (2008)، الدفاع المشترك الخليجي.. محدودية التعاون في ظل التدويل، مجلة السياسية الدولية، السنة 44، ع172، القاهرة.
- هاشم، هشام سوادي، (2012)، موقف المملكة العربية السعودية من المتغيرات الجديدة في العراق، مجلة التربية والعلم، مج19، ع3، جامعة الموصل.

رابعاً: الصحف:

- جريدة الحياة اللندنية، بتاريخ 17 شباط 2003.
- جريدة الرأي، عمان، بتاريخ 26 ايلول 2005.
- جريدة الرأي، عمان، بتاريخ 26 ايلول 2005.
- جريدة الرأي، عمان، بتاريخ 26 ايلول 2005.
- جريدة القدس العربي، ع4878، لندن، بتاريخ 1 شباط 2005.
- جريدة القدس العربي، ع5080، لندن، بتاريخ 25 ايلول 2005.
- جريدة القدس العربي، ع5081، لندن، بتاريخ 26 ايلول 2005.
- جريدة القدس العربي، ع5081، لندن، بتاريخ 26 ايلول 2005.
- جريدة القدس العربي، ع5086، لندن، بتاريخ 2 تشرين الاول 2005.
- جريدة القدس العربي، ع5087، بتاريخ 3 تشرين الاول 2005.

- جريدة القدس العربي، ع5874، لندن، بتاريخ 23 نيسان 2008.

خامساً: الموسوعات:

- الزبيدي، حسن لطيف كاظم، (2013)، موسوعة السياسة العراقية، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت.
- مجلس قيادة الثورة-مركز البحوث والدراسات، (1985)، الموسوعة الإيرانية المعاصرة "الشخصيات"، ج1، بغداد.

سادساً: المصادر الانكليزية:

- Al- Ubaydli, Omar, Plebani, Andrea, (2014) GCC Relations with Post-War Iraq: A Strategic Perspective, Gulf Research Centre Cambridge.
- Ezaj, Atif , (2011) THE SAUDI-IRANIAN RIVALRY AND ITS REGIONAL EFECTS, PhD Thesis, NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL, MONTEREY, CALIFORNIA, 2018.
- *Grumet ,Tali R., (2015) NEW MIDDLE EAST COLD WAR: SAUDI ARABIA AND IRAN'S RIVALRY, PhD Thesis, Presented to The Faculty of the Joseph Korbel School of International Studies, University of Denver.*
- Hossein Sadeghi, Hassan Ahmadian, Iran-Saudi Relations: Past Pattern, Future Outlook, IRANIAN REVIEW of foreign Affairs, Vol. 1, No. 4.
- Jahandad, Junaid, Mustafa, Ali, (2022), SAUDI-IRANIAN RIVALRY: A SECTRIAN DIVIDE OR SECURITY DILEMMA? Journal of Contemporary Studies, Vol. XI, No. 2.
- Moschella, Cassandra, Northfield, Madeleine, (2019), Proxy warfare's Impact on Sectarianization: The Case of the Saudi-Iranian Rivalry, Flux: International Relation Review, Vol. 9, No.1, Simon Fraser University, Canada.
- Terrill, W. Andrew, (2011), THE SAUDI-IRANIAN RIVALRY AND THE FUTURE OF MIDDLE EAST SECURITY, Strategic Studies Institute, USA.
- Wehrey, Frederic …(et al.), (2009), Saudi-Iranian Relations Since the Fall of Saddam- Rivalry, Cooperation, and Implications for U.S. Policy, RAND Corporation.

المصادر باللغة الانكليزية:

First: Arabic and Arabized books:

- Abu Bakr, Khaled, (2008), Ahmadinejad, Iran's Strong Man: Truth and Myth, Kunooz Publishing and Distribution, Cairo.

- Abu Mughli, Muhammad Wasfi, (1983), Guide to Contemporary Iranian Personalities, Center for Arabian Gulf Studies, Basra.

- Al-Hariri, Jassim Younis, (2016), Regional and International Competition in Iraq and its Repercussions on its Foreign Relations after the American Occupation, 1st edition, Dar Al-Jinan Publishing and Distribution, Amman.

- Al-Kawaz, Muhammad Salem, (2013), Saudi-Iranian Relations 1979-2011, a Historical-Political Study, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman.

- A group of researchers, (2004), The occupation of Iraq and its Arab, regional and international repercussions, 1st edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- Muhammad Wael, Al-Qaisi, (2013), Iraq's place in the American strategy towards the Gulf, 1st edition, Arab House of Science Publishers, Beirut.
- Noush, Benfashki, (2017), Saudi-Iranian relations from the beginning of the twentieth century until today, translated by: Ibtisam bin Khadra, 1st edition, Dar Al-Saqi, Beirut.

Second: University theses and dissertations:

- Abu Jazar, Fidaa Yousef, (2014), Iranian-Saudi relations and their repercussions on neighboring Arab countries (1997-2005), MSc thesis, Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza.
- Abdul Rahman, Shaima Muhammad Zahir, (2011) Ruhollah Mustafa Khomeini 1902-1989, his life and political role in Iran, MSc thesis, Faculty of Education, University of Zakho.
- - Al-Bahrani, Amal Abbas Jabr, (2007), The Islamic Revolution in Iran: A Historical Study of Its Causes, Introductions, and Events, Unpublished PhD Thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University.
- Al-Ismaili, Wael Nasser Hussein, (2018), Saud Al-Faisal and his role in Saudi foreign policy until 1989, MSc thesis, College of Arts, Dhi Qar University.
- Al-Dalabih, Ali Fayez Yousef, (2011), The Balance of Power and its Impact in the Middle East after the American Occupation of Iraq 2003-2011, MSc thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University, Amman.
- Sunbul, Samira Ahmed Omar, (1987), Faisal bin Abdulaziz and his role in building the Kingdom of Saudi Arabia (1964-1975), MSc thesis, Girls' College, Ain Al-Shams University.
- Sheikh Ahmed, Mahmoud Rafiq Mahmoud, (2018), The American Occupation of Iraq (2003-2011), MSc, Faculty of Arts, Islamic University, Gaza.
- Issa, Muhannad Abdel Aziz, (2015), Iran's foreign policy during the era of President Ali Akbar Hashemi Rafsanjani 1989 - 1997 (a political historical study), MSc thesis, College of Arts, University of Basra.
- Masoudi, Rufaida, Labshaqi, Nawal, (2017), The Impact of Iranian-Saudi Relations on the Arabian Gulf Region 2011-2016, MSc thesis, Faculty of Law and Political Science, Al-arbi Tebsi University, Algeria.

Third: Published research:

- Ahmed, Baida Mahmoud, (2005), Normalization of Iraqi-Iranian Relations from 1990 to the Present, Journal of Arab World Studies and Research, No. 17, Al-Mustansiriya University.
- Ahmed, Qahtan Adnan, (2008), Iraqi-Saudi relations after 2003 and their future features, Journal of International Studies, No. 38, University of Baghdad.

- Idris, Muhammad Al-Saeed, (2005), Iran and the Building of the Iraqi State: Interests and Policies, International Politics Journal, Year 41, No. 162, Cairo.
- Idris, Muhammad Al-Saeed, (2006), The Gulf and the Iranian Nuclear Crisis, International Politics Journal, Year 42, No. 165, Cairo.
- Al-Bayati, Raji Youssef Mahmoud, (2018), Iraqi-Saudi Relations: Challenges and Opportunities after 2003, Madarat Political Journal, Volume 2, No. 7, Al-Dar Al-Maarifa Center for Research and Studies, Algeria.
- Al-Jubouri, Ahmed Falih Hussein, (2022), The Iranian position on the American occupation of Iraq in 2003, Iranian Orbits Journal, vol. 4, no. 16, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin.
- Al-Jubouri, Khalaf Ramadan Muhammad, (2009), International Legitimacy and the Position on the Occupation of Iraq, Al-Rafidain Law Journal, Volume 11, No. 40, University of Mosul.
- Hussein, Haider Ali, (2011), Iraq and the Neighboring Countries... Goals and Interests, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, No. 33, Al-Mustansiriya University.
- Hattab, Jawad Kazem, (2022), Iraqi-Saudi Relations 2003-2017, Journal of Historical Studies, No. 32, University of Basra.
- Rashid, Sameh, (2005), Post-election Iraq... A look at the regional environment, International Politics Journal, Year 41, No. 160, Cairo.
- Al-Sarhan, Hussein Ahmed Dakhil, (2022), The Future of Iraqi-Saudi Relations: In Light of Political Changes, Journal of Political and Strategic Studies, No. 45, House of Wisdom - Baghdad.
- Sahar, Abdullah Youssef, (2007), Motives and Repercussions of the American Military Intervention in Iraq, International Politics Journal, Year 43, No. 170, Cairo.
- Sharqi, Nahrain Jawad, (2022), Components and Determinants of Iraqi-Saudi Relations after 2003 (Analytical Study), Political Issues Journal, No. 71, Al-Nahrain University.
- Al-Amiri, Ali Muhammad Hussein, (2010), Iranian-Saudi relations for the period between 1997-2008, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, No. 30, Al-Mustansiriya University.
- Abdullah, Zainab, (2009), Problems Facing Iraqi-Saudi Relations in Light of the American Change, Political and International Journal, No. 12, Al-Mustansiriya University.
- Obaid, Mona Hussein, (2018), Iraqi-Saudi relations after 2003, Journal of the College of Education for Girls, Volume 29, No. 1, University of Baghdad.
- Ajrash, Nour Abdul-Ilah, (2020), Iraq and the strategy of mutual confrontation between international and regional powers: The United States of America and Iran as a model, Tikrit Journal of Political Science, vol. 3, no. 21, Tikrit University.

- Al-Aqidi, Bashar Fathi Jassim, (2020), Contemporary Developments in Iraqi-Saudi Relations 2014-2018, Lark Journal, Volume 3, No. 38, college of Literature, Wasit University. **DOI:** https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss38.1480
- Allai, Sattar Jabbar, (2023), Iranian-Saudi relations after 2001, Journal of Political and Strategic Studies, No. 47, Department of Political and Strategic Studies - House of Wisdom - Baghdad.
- Al-Omari, Abdel-Amir Hadi Belboul, Al-Rubaie, Zaher Abdel-Zahra, (2019), Motives and Objectives of Iranian Policy towards Iraq after 2003, Dhi Qar University Journal, Volume 14, No. 1, Dhi Qar University.
- Ghazi, Widad Jaber, (2013), The reform experience in Iran (1997-2005) during the era of former President Muhammad Khatami as a model, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, No. 43, Al-Mustansiriya University.
-Farhan, Shaima Maarouf, (2018), Saudi-Iranian relations between calm and escalation, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, vol. 15, no. 64, Al-Mustansiriya University.
- Farhan, Shaima Maarouf, (2022), Iraqi-Gulf relations after 2003, reality and prospects... for the future, Institute Journal, No. 10, Al-Alamein Institute for Postgraduate Studies, Najaf.
- Qablan, Marwan, (2015), Regional Balances of Power after the Collapse of Iraq: A Study in the Management of the Distribution of Power and Its Manifestations in the Gulf Region and the Middle East, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha.
- Crisis Group Middle East, (2005), Iran in Iraq: What is the extent of influence? Report No. (38), March 21, 2005.
- Al-Kawaz, Muhammad Salem Ahmed, (2007), Iranian-Saudi Relations 1979-2001, Journal of Regional Studies, Year 4, No. 7, University of Mosul.
- Al-Luaibi, Amira Rashk, Mawla, Muntaha Sabri, (2021), Iranian-Saudi rivalry over Iraq 2003-2017, research published on the Al-Huda Foundation for Strategic Studies website, published on June 24, 2021.
- Mahmoud, Ahmed Ibrahim, (2008), Gulf joint defense...limited cooperation in light of internationalization, International Political Journal, year 44, no. 172, Cairo.
- Hashem, Hisham Sawadi, (2012), The Kingdom of Saudi Arabia's position on the new changes in Iraq, Journal of Education and Science, vol. 19, no. 3, University of Mosul.

Fourth: Newspapers:

- Al-Hayat newspaper, London, February 17, 2003.
- Al-Rai newspaper, Amman, September 26, 2005.
- Al-Rai newspaper, Amman, September 26, 2005.
- Al-Rai newspaper, Amman, September 26, 2005.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, No. 4878, London, dated February 1, 2005.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, No. 5080, London, September 25, 2005.

- Al-Quds Al-Arabi newspaper, No. 5081, London, September 26, 2005.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, No. 5081, London, September 26, 2005.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, No. 5086, London, October 2, 2005.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, no. 5087, dated October 3, 2005.
- Al-Quds Al-Arabi newspaper, No. 5874, London, April 23, 2008.

Fifth: Encyclopedias:

- Al-Zubaidi, Hassan Latif Kazem, (2013), Encyclopedia of Iraqi Politics, 2nd edition, Al-Arif Publications, Beirut.
- Revolutionary Command Council - Research and Studies Center, (1985), Contemporary Iranian Encyclopedia “Personalities”, Vol. 1, Baghdad.